ASJP
Algerian Scientific Journal Platform

المجلة التاريخية الجزائرية

ISSN: 2572-0023 / EISSN: 2716-9065
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/664

المجلد:08، العدد:03 (2024)، ص495-506

المجاهد عبد الله بن أمحمد بن محمد الفايز المدعو "الصحراوي" ودوره في جيش التحرير الوطني1957-1962

The Mujahid Abdallah ben Amhmed ben Mohammed Al-Fayez known as "Al-Sahrawi" and his Role in the National Liberation Army 1957-1962

عبد الكريم حرمة
مخبر المخطوطات الجزائرية في إفريقيا
جامعة أدرار (الجزائر)
harma30@univ-adrar.edu.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2024/09/27
تاريخ القبول:
2024/11/22

الكلمات المفتاحية:
- ✓ توات
- ✓ جيش التحرير الوطني
- ✓ الشرق الجزائري
- ✓ الاستعمار الفرنسي

الملخص:

المجاهد عبد الله بن أمحمد الفايز المدعو "**الصحراوي**" أحد مناضلي منطقة توات الملتحقين بجيش التحرير الوطني سنة 1957، شارك في عديد المعارك ضد المستعمر حتى أنه أصيب برصاصة في عينه وفخذه الأيمن، وبعد الاستقلال بقي منتسباً للجيش الوطني الشعبي إلى غاية 1973، عمره حالياً 89 سنة. التقيته في بيته وأجريت معه حوار حول نضاله في جيش التحرير الوطني، فوجدته لا زال يتذكر عديد الأحداث ويصفها بدقة عالية رغم أنه نسي بعضها.

من بين أهداف هذه الدراسة وكذا نتائجها إبراز دور مجاهدي منطقة توات في الثورة التحريرية، وكذا التعريف بتاريخ هذا الرجل، ناهيك عن التعرف عن بعض أحداث الثورة من زاوية من عايشوها.

Article info

Received:
27/09/2024
Accepted:
22/11/2024

Key words:
- ✓ Twat
- ✓ National Liberation Army
- ✓ East Algeria
- ✓ French colonialism

Abstract:

The Mujahid (freedom fighter) Abdallah ben Amhmed Al-Faiz, known as "Al-Sahrawi," was one of the militants from the Touat region who joined the National Liberation Army 1957. He participated in numerous battles against the colonizer, even sustaining injuries from bullets to his eye and right thigh. After independence, he remained in the People's National Army until 1973. He is currently 89 years old. I met him at his home and conducted an interview about his struggle in the National Liberation Army, finding that he still vividly remembers many events and describes them with great accuracy, though he has forgotten some of them.

Among the aims and outcomes of this study is to highlight the role of the Mujahideen (freedom fighters) from the Touat region in the Algerian War of Independence, as well as to document the history of this man. Additionally, it seeks to shed light on some of the revolution's events from the perspective of those who lived through them.

مقدمة

عبد الله بن أمحمد بن محمد الفايز أحد مناضلي جيش التحرير الوطني في الفترة 1957-1962، خرج من منطقة توات نحو الغرب الجزائري ثم منها نحو الشرق أين انضم رسمياً لقوافل جيش التحرير الوطني، خاض العديد من المعارك ضد المستعمر الفرنسي على الحدود الجزائرية التونسية كونه كان ضمن فرق جيش الحدود، كاد أن يفقد حياته سنة 1959 بعد تعرضه لإصابة خطيرة على مستوى الفخذ الأيمن بعد أن استقرت فيه رصاصة من سلاح جندي فرنسي، استأنف نضاله بعد تعافيه وهو أكثر قناعة من ذي قبل بأن الطريق الوحيد للتحرر هو المواجهة العسكرية بما توفر من وسائل. بعد الاستقلال أكمل مسيرته في الجيش الوطني الشعبي كمجند ثم كقائد متنقل بين عديد الولايات الى غاية أن قرر الخروج من الجيش طواعية سنة 1973.

ولأنه من القلائل الذين بقوا على قيد الحياة من مجاهدي المنطقة؛ فقد طلبت حواره من أجل استجلاء الحقيقة من مصادرها، والغوص في ماضيه ومعرفة بعض أحداث الثورة التي كان جزءاً منها، فلم يتردد في الإفضاء بمكنونات قلبه؛ كان معه هذا الحوار المسجل بتاريخ 31 أوت 2024 بمقر سكناه في تيدماين بلدية انزجمير ولاية أدرار، مدة الحوار قرابة الساعة، بداية من 18.15 مساءً، كان على شكل أسئلة وأجوبة. ورغم كبره سنه كان لا يزال يتذكر عديد الأحداث رغم نسيانه لبعضها، يتمتع بصحة جيدة وبلغة بسيطة مفهومة واضحة وسليمة، وليس فيها تناقض، وكان يتكلم في راحة تامة وبثقة عالية، كما أنه عزز كلامه ببعض ما تبقى عنده من وثائق، ورغم قلتها فقد حاولت توظيفها في هذه الدراسة، لأن جل الوثائق الخاصة بنضاله فقدها مع تقدم السنوات.

جاءت هذه الورقة البحثية من أجل تسليط الضوء على هذه الشخصية التي لم تأخذ حقها من الدراسة الأكاديمية المتخصصة، وقد اخترت لها الإشكالية الآتية: **من هو المجاهد عبد الله بن امحمد الفايز؟ وكيف كان نضاله في جيش التحرير الوطني؟**

من بين أهداف هذه الدراسة التعريف بتاريخ هذا الرجل وكذا إبراز دور مجاهدي منطقة توات في الثورة التحريرية، ناهيك عن التعرف عن بعض أحداث الثورة من زاوية من كان جزءاً منها وتوظيف ذلك في كتابة التاريخ المحلي والوطني.

ولدراسة هذا الموضوع ومحاولة الإلمام به من جميع جوانبه، اعتمدت على المنهج التاريخي الإسترادي وهو المنهج الملائم للدراسات التاريخية، كما استعنت ببعض الأدوات كالوصف والتحليل. وقد بدأت هذه الدراسة إعطاء نبذة عن المجاهد عبد الله بن أمحمد الفايز، ثم تعريف موجز لجيش التحرير الوطني، وختمت الدراسة بحوار معه حول أهم محطات نضاله العسكري.

1. نبذة عن المجاهد عبد الله بن امحمد بن محمد الفايز

ولد المجاهد عبد الله بن امحمد بن محمد الفايز سنة 1935 بقصر تيدماين بلدية انزجمير ولاية أدرار (شهادة ميلاد، نسخة من الدفتر الأصلي، تحت رقم 4647، 2024)، توفي والده وعمره لا يتعدى 05 سنوات،

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كان وحيد أمه، ولما شب واشتد عوده وبلغ من العمر قرابة 18 سنة، آثر الخروج نحو الشمال بحثاً عن عمل، وقد فضل الغرب الجزائري أين كان أخواله يقطنون هناك- أحدهما في معسكر والآخر في غليزان- ومن محاسن الصدف أنه عند وصوله إلى معسكر التقى بابن بلدته المدعو اباحيدا- السباعي- واتجه به نحو خاله الموجود هناك والذي احتضنه وآواه لمدة من الزمن (الفايز، 2024).

كلفه خاله في البداية بطبخ الشاي لضيوفه، فبدأ يلمح أن الضيوف يتوافدون باستمرار ويقدمون على الأقل مرة أو مرتين في الأسبوع وبعضهم بالسلاح، وأغلب كلامهم حول مواجهة فرنسا، ففي البداية لم يكن يعلم ما يجري ثم فيما بعد اتضحت له الصورة كاملة وعلم أن هؤلاء مجاهدين، وأن خاله هو أيضاً مجاهد ومهمته ضمان الإيواء لهم وتأمين الطريق نحو المناطق التي يودون الذهاب لها، إلى غاية أن وقعت عملية تفجيرية كبرى ضد المحتل هناك في معسكر، فخافت الجماعة أن يفتضح أمرها، فخرجوا مباشرة وأخرجوا معهم هذا الشاب خوفاً من أن يضيق عليه الخناق ويفضح أمرهم (الفايز، 2024).

عبروا عبر الجبال والطرق الوعرة إلى غاية وصولهم إلى خنشلة، وهناك انضم رسميا للثورة ودرب على استعمال السلاح، شارك في عديد المعارك مع المحتل في المناطق الحدودية وأصيب مرتين في المعارك مرة في عينه والثانية في فخذه سنة 1959، واصل نضاله إلى غاية 1962، وعند الإعلان على الاستقلال كان متواجدة في المنطقة الحدودية تبسة، وبقي في الجيش الى غاية خروجه طواعية سنة 1973 (الفايز، 2024).

2. التعريف بجيش التحرير الوطني

1.2. الجذور التاريخية لجيش التحرير الوطني

بإصدار فرنسا لقانون العفو العام سنة 1946 وإطلاق سراح زعماء الحركة الوطنية الذين احتجزتهم بعد مجازر 08 ماي 1945، والسماح بإعادة تأسيس الحركة الوطنية، ظهرت أحزاب سياسية جديدة تعتبر امتداداً للأحزاب السابقة ومن أهمها حركة الانتصار للحريات الديمقراطية والتي تأسست في 1946/11/02 واعتمدت كحزب علني قانوني شرعي مع الحفاظ على حزب الشعب كجناح سري، مع التمسك بنفس المطالب السابقة، مع الاعتماد على أسلوب المهادنة والمشاركة في الانتخابات من جهة، ومن جهة أخرى العمل السري من خلال انشاء المنظمة الخاصة بتاريخ 1947/02/15 برئاسة محمد بلوزداد، حيث تعمل على جمع السلاح وتدريب المناضلين والتحضير للعمل المسلح. وفي هذا الصدد صرح مصالي الحاج عند تأسيس هذه المنظمة الحاج قائلاً: "**إني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكرياً وتكوينهم وبذلك نكون قد هيئنا واستعملنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد**" (العلوي، 1982، صفحة 116).

ومن أبرز المقاييس التي تم الاعتماد عليها لاختيار أعضاء المنظمة ما يأتي (منصور، 2009، صفحة 62):

- يجب أن يكون المناضل من الطراز الرفيع.
- يكون معروف بنشاطه وتصدر عنه تقارير دورية.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

- أن تكون صفحته بيضاء ليست هناك أي ملاحظات على سلوكياته.
- يكون قد مضى عليه 05 سنوات على الأقل في النضال ضد الفرنسيين.
- يفضل أن تكون له خبرة وتجربة عسكرية كأن يكون قد خدم في الجيش الفرنسي.
- يفضل الأعزب على المتزوج وإذا كان متزوج يفضل من ليس له أولاد.

وصل عدد المنتمين الى المنظمة سنة 1947-1948 حوالي 2500 عضو ثم ارتفع العدد سنة 1949 ليصل إلى 5000 عضو (منصور، 2009، صفحة 69)، لكن هذه المنظمة تعرضت لهزة عنيفة بعد افتضاح نشاطها من قبل المستعمر ما أدى إلى القاء القبض على قرابة 400 مناضل، ومنهم قادة معروفون مثل: أحمد بن بلة، جيلالي الرقيمي، عمار ولد حمود، حمو بوتليليس، أحمد محساس، محمد يوسفي، محمد أعراب وغيرهم (سعيدي، 2019، صفحة 163).

دخل الحزب بعدها في أزمة عجلت باندلاع الثورة، ويمكن إيجاز أهم المحطات الأساسية للتحضير للثورة فيما يأتي:

- إنشاء المنظمة الخاصة 15/02/1947.
- إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23/03/1954.
- اجتماع مجموعة 22 بتاريخ 23/06/1954، والذي انبثقت عنه لجنة 06.
- اجتماع لجنة الستة بتاريخ 10/10/1954 وتقسيم البلاد إلى 05 مناطق.
- اجتماع الحسم 23/10/1954 والاتفاق على الإجراءات التنظيمية (التأكيد على تقسيم البلاد إلى05 مناطق- اختيار التسمية: جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني. - اختيار يوم وساعة انطلاق الثورة:01 نوفمبر الساعة 00 - كلمة السر عقبة. خالد.).
- المصادقة على بيان أول نوفمبر 24/10/1954.
- تفجير الثورة 01/11/1954.

وما يميز جيش التحرير الوطني في البداية أنه كان مكون بالأساس من بعض أعضاء المنظمة الخاصة المدربين والمعدين مسبقا لهذا الحدث الهام (منصور، 2009، صفحة 116).

2.2. تنظيم جيش التحرير الوطني

طرح سؤال في البداية **هل ننظم الثورة ثم نفجرها أم نفجرها ثم ننظمها؟** وتم الاتفاق على تفجيرها وتنظيمها لاحقاً، وفي هذا الصدد يقول لخضر بن طوبال: "...**كان المخرج الوحيد الممكن أمام الشعب الجزائري هو تسريع التفجير المسلح للثورة دون انتظار دراسة معمقة ومحددة يجري إتباعها، ودون انتظار البلورة الكاملة لبرنامج عمل وتنسيق على كل المستويات، كان ثمة حلان أمام مجموعة 22...إما التنظيم اولاً ثم التفجير فيما بعد أو التفجير أولاً ثم التنظيم فيما بعد... كنا مضطرين لاختيار الحل الثاني...**" (حربي، 1994، صفحة 64).

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تم تقسيم البلاد في البداية إلى 05 مناطق ووضع على رأس كل منطقة قائد، وحددت شروط صارمة للتجنيد من أهمها: الاقتناع والإيمان بفكرة العمل المسلح، السرية التامة، الماضي المشرف، البنية الجسدية القوية، الشجاعة والقوة والبسالة، أن يكون للمعني ان أمكن سلاح أو ما يعادل قيمته، أن يكون ذا نزعة تمردية ضد الاستعمار، الثقة، الأمانة (بومالي، د.ت، صفحة 84،85)... وهناك شروط أخرى منها (سعيدي، 2019، صفحة 166): الاقتناع بالاستشهاد من أجل الوطن، ألا تتقاضى أي أجر، طاعة المسؤول، العدو الأساسي فرنسا ومن والاها، إن كنت متزوجاً ولك أولاد قد لا تراهم أبدا، الالتزام بالصلاة في وقتها والإيمان بأن الناصر والمعين والموفق هو الله والإيمان بأن قوته فوق كل قوة.

وفي حالة قبوله وتوفر هذه الشروط أو بعضها فان المجاهد يقسم واضعاً يده على المصحف الشريف ويقول: "**أقسم بالله أن أكون وفياً للثورة المسلحة، وأن ألتزم بجد وإخلاص لوطني حتى النصر أو الاستشهاد**" (بومالي، د.ت، صفحة 85).

بلغ عدد العمليات العسكرية ليلة اول نوفمبر 60 عملية جرت في 30 مكان عبر الوطن وكان تعداد المجاهدين يناهز الألف (بن حمودة، 2012، صفحة 166) تم تركيز الهجوم على مراكز العدو وتخريب منشآته الاقتصادية وفي نفس الوقت تطهير المحيط من الخونة (بن حمودة، 2012، صفحة 223)

أما المرحلة الثانية فقد بدأت بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وكان الهدف الأساسي تقييم الثورة وتنظيمها من خلال تزويدها بمؤسسات جديدة على غرار لجنة التنسيق والتنفيذ والمجلس الوطني للثورة وكذا تنظيم الجيش حتى يكون أكثر فاعلية وتأثيرا وذلك من خلال (حفظ الله، 2008، صفحة 209):

- تقسيم الجزائر إدارياً وعسكرياً إلى 06 ولايات يقودها عقيد يطلع بمهام سياسية وعسكرية مع 03 مساعدين مكلفين بالجانب السياسي والعسكري والإعلام والاتصال.
- تقسيم الأرض الفرنسية "**المتروبول**" إلى 06 مناطق للعمل الثوري كتنظيم ثوري حسب كثافة العمال الجزائريين، ويمتد النشاط إلى كل من بلجيكا، سويسرا، المانيا، كأسواق للسلاح.
- الأجهزة العسكرية تخضع للجنة التنسيق والتنفيذ.
- إنشاء قيادتين للعمليات العسكرية: القيادة الشرقية في "**غار الدماء**" بتونس، القيادة الغربية في "**وجدة**" بالمغرب.
- البناء الهيكلي لجيش التحرير وضبط المسؤوليات، ووضع الرتب والمرتبات.
- إنشاء مصالح لجيش التحرير الوطني على غرار مصالح الصحة ومصالح الاتصال، المصالح الاجتماعية، مصالح الدعاية والإعلام.

أصبح جيش التحرير الوطني أكثر تنظيماً وتأثيراً وانتشاراً وتكيفاً مع الظروف، حيث ازدادت هجومات فيالق جيش التحرير على تجهيزات خطي شال وموريس وعلى القوافل والمراكز الفرنسية، ثم بداية من 1960 تقرر شن هجومات متزامنة على طول الحدود الشرقية للجزائر حيث تكبد فيها العدو خسائر كبيرة، وانتشر

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

جيش التحرير كذلك نحو أقصى الجنوب وقام بهجومات عديدة على مراكز العدو وعلى القوافل البترولية وعمليات تخريبية لتجهيزات البحث عن البترول أو استغلاله (بن حمودة، 2012، صفحة 357،358).

3. حوار وشهادات مهمة حول الثورة وجيش التحرير الوطني للمجاهد عبد الله بن أمحمد بن محمد الفايز

عبد الله بن أمحمد بن محمد الفايز هو واحد من الذين نمرّ بقربهم دون أن نحسّ بهم، ولكن لو اقتربنا منهم أكثر لشممنا عبق التاريخ الخالد، وأريج الثورة التحريرية المباركة، لقد ضحى كغيره من أبناء جيل نوفمبر بالنفس والنفيس من أجل أن يستنشق جيلنا هواء الحرية، إنه من القلة القليلة الباقية التي نعتقد أن دورها ما زال لم ينته، طلبت حواره فلم يتردد في الإفضاء بمكنونات قلبه، كان معه هذا الحوار المسجل في بيته بتاريخ 2024/08/31، بداية من الساعة 18.30 مساءً، كان على شكل أسئلة وأجوبة. ورغم كبره سنه (89 سنة) لا يزال يتذكر عديد الأحداث، يتمتع بلغة بسيطة واضحة وسليمة، ليس فيها تناقض، وكان يتكلم في راحة تامة وثقة عالية، وهو آخر من تبقى على قيد الحياة من مجاهدي منطقة أنجزمير (تيدماين) (ينظر الملحق01).

وكان الحوار كالآتي: **بداية من هو المجاهد عبد الله بن أمحمد بن أحمد الفايز؟ وكيف عاش طفولته؟**

المجاهد عبد الله بن أمحمد الفايز: ولدت سنة 1935، بقصر تيدماين بلدية انزجمير، كنت الطفل الوحيد عند أمي، وكان لي إخوة من أبي لأنه تزوج كذا امرأة، توفي والدي وعمري لم يتجاوز 05 سنوات، ولا زلت أتذكر علامات الحزن الذي خيم على العائلة آنذاك وبكاء بعض أفرادها دون أن أدرك حقيقة الموت لأني كنت طفلاً صغيراً. كانت الأوضاع عموماً في المنطقة صعبة فالفقر منتشر وقلة الزاد وضنك العيش وفقدان الأب كل ذلك أثر على طفولتي ودفعني للخروج مبكراً من البيت من أجل العمل، حيث كانت الوجهة أخوالي المتواجدون في الشمال الغربي، أحدهما كان يعمل في التجارة في غليزان والآخر كان يمتهن الفلاحة في فرصاصة معسكر.

كيف كان التحاقك بمعسكر؟ وكم كان عمرك آنذاك؟

المجاهد عبد الله بن أمحمد الفايز: خرجت من بلدتي وعمري آنذاك 18 أو19 سنة، وبعد أيام في الطريق وصلت معسكر، وهناك التقيت صدفة بأحد سكان بلدتي تيدماين وهو المدعو "**اباحيدا السباعي**" والذي كان يعرف بيت خالي فدلني عليه؛ بقيت عند خالي مدة الزمن وما لاحظته أن البيت لا يكاد يخلوا من الضيوف على الأقل مرة أو مرتين في الأسبوع، وما لفت انتباهي أكثر أن هؤلاء الضيوف في كثير من الأحيان كانوا مسلحين، وكان كل كلامهم ينصب على كيفية مواجهة فرنسا، وزاد احتكاكي بهم أكثر خاصة وأني كنت مكلفاً بطبخ الشاي الصحراوي الذي كانت تعجبهم نكهته وطريقة طبخه، فكانوا كلما حضروا إلا وطلبوه.

متى التحقت بجيش التحرير الوطني؟ وكيف كان ذلك؟

المجاهد عبد الله بن أمحمد الفايز: طبعاً بعد احتكاكي بهؤلاء الضيوف مراراً عرفت في الأخير أنهم مجاهدون وأن خالي كان مكلفاً بإيوائهم وتأمين الطريق لهم، وخلال تلك الفترة (أوائل 1957) كانوا قد خططوا

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

في بيت خالي لعملية كبيرة في منطقة تسمى فرصاصة تابعة لمعسكر، الهدف منها تكبيد المستعمر خسائر والحصول على أسلحة، فوقعت العملية وفق ما خطط لها وكانت ناجحة؛ وكعادتها فرنسا بعد كل عملية تقوم بمجزرة مصحوبة بالتضييق على المواطنين والتحقيق معهم واستنطاقهم من أجل الحصول على معلومات، وحتى لا يفتضح أمر هؤلاء المجاهدين وخشية من إلقاء القبض علي والتحقيق معي، أخذوني معهم واعتبروني جزء منهم كوني حضرت عملية التخطيط من البداية إلى النهاية، وفي الطريق سلموني سلاح بسيط محشوش الرأس حتى أدافع عن نفسي وكانت الوجهة الشرق الجزائري. ومن ذلك التاريخ أصبحت رسمياً ضمن مجندي جيش التحرير الوطني وأعطيت لي شارة لأعلقها على ذراعي مكتوب عليها **ALN** (جيش التحرير الوطني) (ينظر الملحق 02).

ما هي أهم المناطق التي ارتكزتم بها وواجهتم فيها العدو؟

المجاهد عبد الله بن أمحمد الفايز: مثلما أخبرتك أنه بعد خروجنا من معسكر مضطرين كان الوجهة نحو الشرق الجزائري، وقد اخترنا طريقاً وعرة ولكنها آمنة مرورا بالبوادي والجبال والمناطق البعيدة عن الرقابة الفرنسية إلى غاية وصولنا مشياً على الأقدام إلى خنشلة في الشرق الجزائري، وطبعاً كانت كل منطقة نمر بها إلا ووجدنا فيها من يأوينا ويدلنا على الطريق ويوجهنا الوجهة الصحيحة.

ارتكز وجودنا في المناطق الحدودية مع تونس كوننا كنا ضمن فرق جيش الحدود حيث كنا نتدرب هناك باستمرار على السلاح والخطط العسكرية، ومن أبرز المناطق التي خضنا فيها معارك ناجحة ضد المحتل كانت في جبل رصاص، بيرانو، جبل سيدي أحمد، وعمليات كبرى في فم الضفى والكويف وغيرها.

هل تتذكر اسم القائد المباشر لكم أو بعض من رفاقك الذين كانوا معك أثناء المعارك. وهل سبق لكم وأن التقيتم بمسؤولين كبار في جيش الحدود؟

المجاهد عبد الله بن أمحمد الفايز: نعم لا زلت أتذكر اثنين من رفاقي فأسماؤهم وصورهم لازالت منقوشة في ذهني كوني تعاملت معهم كثيرا، أحدهما اسمه أحمد والآخر عبد القادر، وكانوا ينادونني بالصحراوي، أما القائد المباشر لنا شخص اسمه عبد السلام من معسكر، وأذكر أنني التقيته مرة بعد الاستقلال وهو من عرفني وناداني باسمي. أما المسؤولين الكبار الذين التقيناهم آنذاك وتعاملنا معهم أذكر منهم: هواري بومدين من قالمة، صالح السوفي من واد سوف، عبد الحميد من سوق أهراس وغيرهم.

لماذا ارتكزت جل عملياتكم العسكرية على الحدود وما الهدف منها؟

المجاهد عبد الله بن أمحمد الفايز: هذه العمليات كان الهدف منها فك الضغط على المدن في الداخل وتسهيل دخول السلاح من الحدود، ولا زلت أذكر في عمليات دخول السلاح أننا كنا تستعمل البغال لتأمين نقل الأسلحة، ومن أجل اجتياز الخطين المكهربين شال وموريس كنا نستعمل المقص لتقطيع الأسلاك الشائكة المكهربة، وسلاح البنغالور للتخلص من القنابل المدفونة، وهو عبارة عن عصا مملوءة بالبارود تلامس القنابل المدفونة في الأرض فتؤدي إلى تفجيرها.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

هل سبق لك وأن تعرضت لإصابة؟ وهل تتذكر بعض من رفاقك الذين استشهدوا؟

المجاهد عبد الله بن أمحمد الفايز: نعم أصبت مرتين في المعارك، وكان ذلك سنة 1959 (ينظر الملحق03)، مرة كنت وجهاً لوجه مع مجند فرنسي وصوب سلاحه مباشرة نحوي وكادت الرصاصة أن تصيب عيني اليمنى لولا أني أدرت وجهي فأصبت بخدش كاد أن يفقدني عيني، ومرة أخرى أصبت برصاصة في فخذي الأيمن وعولجت عند الممرضين في الجبل، أما عن رفاقي الذين كانوا معي حين إصابتي واستشهدوا رحمة الله عليهم اتذكر منهم 03 وهم: شخص اسمه عبد الحميد، والآخر اسمه قندوفة من واد سوف، ونسيت اسم الشخص الثالث...

كيف كانت حياتكم العسكرية في الجبال وهل كنتم تتلقون أجور؟

المجاهد عبد الله بن أمحمد الفايز: بالطبع صعبة جداً ولكن الهدف كان أسمى، التدريبات دائماً متواصلة، والمنطقة الجبلية التي كنا فيها كانت محصنة، آمنة نسبياً من ضربات العدو كونها تحتوي على كهوف ومغارات ناهيك عن كثافة الأشجار، كان عددنا في تلك المنطقة يتجاوز 300 مجند، أما بخصوص الأجور فقد كانت تختلف حسب الرتبة العسكرية، ولا زلت اذكر أننا كنا نتقاضى 100 دورو، وهذا المبلغ رغم بساطته إلا أنه كان كافيا لشراء بعض المستلزمات الشخصية البسيطة. وبحصولنا على الاستقلال سنة 1962 نزلنا من الجبل واتخذنا مدرسة في تبسة كمركز لنا وبقينا فيها مدة من الزمن.

بعد الاستقلال بقيت مجنداً في الجيش الوطني الشعبي سليل جيش التحرير، حدثنا عن هذه المرحلة.

المجاهد عبد الله بن أمحمد الفايز: نعم بعد الاستقلال لم أخرج من الجيش، وأتذكر أن اسمه تغير من جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي، وأول منطقة التحقت بها كمجند بعد الاستقلال كانت بوغار في قصر البخاري المدية حيث كنا هناك في مركز تدريب، وأعطيت لنا رتب عسكرية جديدة غير التي كانت وقت الثورة، وللأسف الشديد رتبتي العسكرية الجديدة كانت اقل من رتبتي العسكرية وقت الثورة، والسبب أن قائدنا المباشر وهو أحد الفارين من الجيش الفرنسي الملتحقين قبيل الاستقلال بالثورة أعاد تصنيفنا من جديد، ولست أدري ما هي المعايير للتي اعتمدها، بقيت هناك في بوغار لمدة عام كامل.

من بوغار تم تحويلي الى المنيعة وأصبحت مدرباً في فرقة المهاريست وبقيت فيها مدة من الزمن، تزوجت هناك من عائلة أصولها من آظوى (زاوية كنتة)، ثم تم تحويلي إلى ورقلة ثم الأغواط ثم الأربعاء نات اراثن في تيزي وزو وكانت هي آخر المناطق التي التحقت بها ومنها خرجت طواعية من الجيش وتم شطبي رسمياً بتاريخ 10 جوان 1973 (وزارة الدفاع الوطني، 1973).

لا زلت أتذكر أنه منذ التحاقي بالثورة لم أتواصل مع والدتي وأهلي في توات حتى أنهم اعتقدوا أني استشهدت، ولكن بعد حصولنا على الاستقلال كنت في كل سنة أقضي عطلتي السنوية بجوارهم. وبعد خروجي من الجيش عدت الى مسقط رأسي تيدماين واستقريت هناك؛ بقيت مدة من الزمن بدون عمل، إلى أن التحقت

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

للعمل في ابتدائية بن سيناء في زاوية كنتة ثم أمين مخزن بمتوسطة الشيخ المغيلي بزاوية كنتة بعد افتتاحها سنة 1984 وبقيت بها إلى أن تقاعدت رسمياً 1995.

أخيراً هل يتم استدعاؤك لحضور المناسبات الثورية وهل هناك التفاتة من المسؤولين تجاهك؟

المجاهد عبد الله بن أمحمد الفايز: نعم تقريباً جل المناسبات الثورية يتم استدعائي لحضورها، وبخصوص المسؤولين فقد حظيت بتكريمات عديدة من البلدية والدائرة والولاية، وزيارة من المسؤولين بداية من رئيس البلدية والدائرة والسيد الوالي ووزير المجاهدين، وعديد أوسمة الاستحقاق من رئاسة الجمهورية ووزارة المجاهدين (ينظر الملحق رقم04).

شكراً جزيلاً لكم، على حسن الاستقبال وعلى المعلومات القيمة التي زودتنا بها، بارك الله فيكم ورزقكم الصحة والعافية والسلامة وطول العمر إن شاء الله. إن كانت لك كلمة أخيرة تود قولها تفضل:

المجاهد عبد الله بن أمحمد الفايز: الحمد لله، كل ما قدمناه كان من أجل الوطن ومن أجل أن نحيا حياة كريمة عزيزة، حفظ الله الجزائر شعباً وحكومة وجيشاً. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خاتمة

في ختام هذه الورقة البحثية والتي حاولت من خلالها إبراز دور المجاهد عبد الله بن امحمد بن محمد الفايز خلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

أن المجاهد عبد الله بن أمحمد بن محمد الفايز عاش حياة اليتم منذ أن كان عمره 05 سنوات، وعانى كأقرانه آنذاك من حياة البؤس والفقر وقلة الزاد وهو ما دفعه للخروج بحثاً عن لقمة عيش تستره وتستر عائلته.

بوصوله الى منطقة الغرب الجزائري (معسكر) بدأت مرحلة جديدة من حياته خاصة وأنه تعرف هناك على بعض مناضلي جيش التحرير الوطني الذين احتك بهم عند زيارتهم لبيت خاله هناك. لينتقل بعد ذلك نحو الشرق الجزائري ويصبح رسمياً ضمن مجندي جيش التحرير الوطني وكان ذلك سنة 1957، حيث شارك في عديد المعارك في المناطق الحدودية مع تونس كونه كان ضمن فرق الحدود، حتى أنه أصيب مرتين سنة 1959، وفقد العديد من رفاقه.

بعد الاستقلال بقي منتسباً للجيش الوطني الشعبي وتنقل بين عديد المناطق، بداية من بوغار بالمدية ثم المنيعة، ورقلة، الاغواط، تيزي وزو إلى غاية خروجه من الجيش طواعية وشطبه رسمياً سنة 1973.

ما اقترحه في الأخير هو ضرورة الاهتمام أكثر بالشخصيات التي لم تأخذ حقها من الدراسة خاصة مما زال منهم على قيد الحياة من خلال الاحتكاك بهم والحصول وثائق أرشيفية منهم، وإجراء حوارات ومقابلات معهم باعتبار أن ذلك مصدر مهم من مصادر التأريخ للثورة الجزائرية، والعمل على جمع تلك المعلومات وتحليلها وتمحيصها وتنقيحها ومقارنتها مع السياق العام آنذاك، مع ضرورة التكثيف من الملتقيات المحلية والدولية وتوجيه الطلبة للتركيز أكثر على الشخصيات المحلية المنسية وإبراز دورها في الثورة.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ملاحق

الملحق1: صورة للمجاهد عبد الله بن أمحمد بن محمد الفايز إحداهما أثناء الثورة والأخرى حالياً

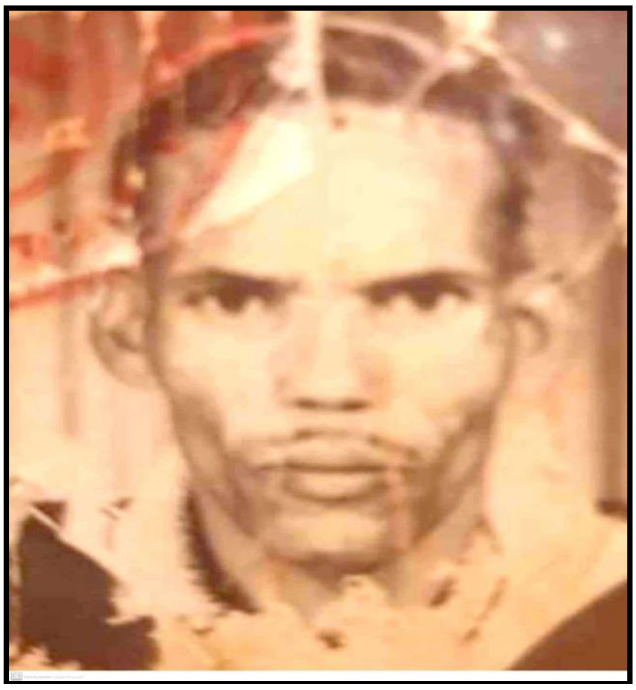

الملحق02: وثيقة تثبت تاريخ الانتساب لجيش التحرير الوطني+ شارة جش التحرير الوطني.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين
نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
و المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني
مديرية ولاية أدرار
رقم البطاقة 055010
الرقم الوطني: 01200196
الإسم: عبد الله
اللقب: الفايز
المدعو: ///
تاريخ و مكان الإزدياد: 1935 زاوية كنته
إبن: أحمد و بعزيز زهرة
إعترف له بصفة العضوية في: ج ت و
من: 1957 إلى 1962
من طرف اللجنة: العسكرية
تاريخ الإستشهاد: ///
حرر في: أدرار بتاريخ: 2017/11/05
المرسوم التنفيذي رقم 131-93 المؤرخ في 16 جوان 1993
إشارات خاصة بأعضاء المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني
فدائي من: /// إلى ///
مسبل من: /// إلى ///
سجين من: /// إلى ///
دائم من: /// إلى ///
مجروح في: ///
تنبيه عام
المادة 11 من مرسوم 37/66 بتاريخ 1966/2/2 إن الذي يزور عمدا هذه البطاقة أو يدلي للجنة بتصريحات غير صحيحة أو يقدم شهادات مزورة سيطالب أمام المحاكم و يعاقب طبقا لتشريعات قانون العقوبات
الإسم و اللقب بالأحرف اللاتينية
EL-FAIEZ ABDALLAH

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الملحق03: بطاقة تثبت العطب (معطوب جيش التحرير الوطني)

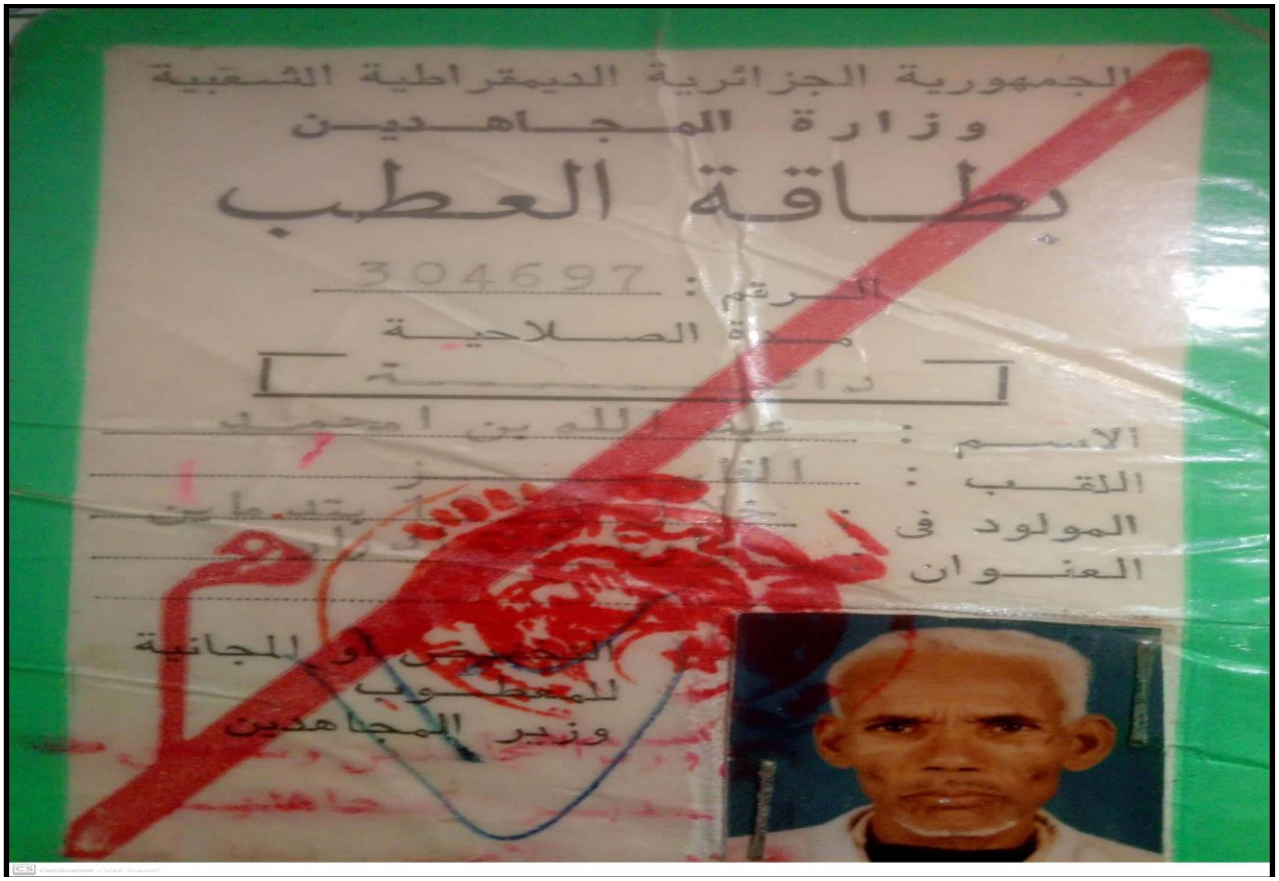

الملحق04: بعض الأوسمة والتكريمات من مختلف المسؤولين.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المصادر والمراجع

المؤلفات

- أحمد منصور. (2009). **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر** (المجلد ط2). الجزائر: دار الأصالة للنشر والتوزيع.
- أحسن بومالي. (د.ت). **إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 _1956م**. الجزائر: المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع.
- بوعلام بن حمودة. (2012). **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**. الجزائر: دار النعمان للطباعة والنشر.
- – محمد حربي. (1994). **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي. الجزائر: موفم للنشر التوزيع.
- محمد الطيب العلوي. (1982). **جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- عبد الله بن امحمد الفايز. (31 08, 2024). **حوار وشهادات حول الثورة**. (المحاور، حرمة عبد الكريم)
- شهادة ميلاد، نسخة من الدفتر الأصلي (2024). تحت رقم 4647. بلدية زاوية كنتة.
- وزارة الدفاع الوطني. (10 01, 1973). **محضر تسليم الدفتر الشخص مع اثبات الشطب الرسمي**. الجزائر.

المقالات

- أبوبكر حفظ الله. (2008). **هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956**. مجلة البحوث والد اسات، المجلد05، العدد02.
- مزيان سعيدي. (01 12, 2019). **جيش التحرير الوطني، تطوره ومعالم من إستراتيجيته العسكرية 1954-1958**. مصداقة، صفحة 163.

Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)